من أي مناقشة قد تفيد الموضوع، مما يطرح، بدوره، سؤالاً جدياً حول مبررات اعادة سرد ما كتبه الشقيري عن ذاته، ولكن بتبويب آخر، وفي كتاب واحد، الأمر الذي أشارت اليه المؤلفة في تقديمها للكتاب.

ثالثاً: تم تقسيم الكتاب الى أقسام وفصول، جميعها تدور حول محور واحد، هو التاريخ السياسي لحياة الشقيري؛ وضمنها عناوين وضعت وفقاً للاهتمامات ومحاور العمل، مما أدى الى تكرار المعلومات الواردة. وكان الأجدى تقسيم الكتاب وفق التسلسل الزمني لنشاطات الشقيري. ويمكننا ايراد بعض الأمثلة على ذلك، على سبيل المثال لا الحصر: قصة الخلاف العربي حول مسألة حضور الشقيري مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الخرطوم بتاريخ ١٩٦٧/٨/٢٩، وتهديده بالحضور دون دعوة في حال عدم دعوته رسمياً. فهذه الواقعة مدرجة بنصها الكامل في فصل «حياته ـ تاريخ ونضال» في الصفحات ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥، وكذلك في فصل «شخصيته ـ قوة، غنى وتنـوع» في الصفحـات ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧؛ وكلا النصين مأخوذ من كتاب الشقيري «الهزيمة الكبرى...» الصفحة ٢٢٧. ثم هناك واقعة ثانية تم ادراجها في موقعين، ولكن بصياغتين. الاولى جاءت على النحو التالي: «اشترك الشقيري في المظاهرة التي قام بها الطلاب في ذكرى شهداء السادس من أيار [مايو]، واندفع يرتجل خطبة حماسية في ساحة الشهداء ببيروت، ندد فيها بالاستعمار وبالاستبداد العثماني، فأثار السلطات الفرنسية المستعمرة، فقررت ابعاده عن لبنان في ١٩٢٧/٥/١٣» (ص ٤٠)؛ في حين وردت الصياغة الثانية على نحو مختلف: «ولا ننسى الخطبة الحماسية اللاهبة التي ألقاها في ذكرى السادس من أيار [مايو] في بيروت، والتي حمل فيها على جمال باشا وعلى العهد العثماني، وأشاد بالوحدة العربية، وقد كانت هذه الخطبة سبباً في ابعاد السلطات الفرنسية له من لبنان» (ص ١٥٢). وثمة مثال ثالث على التكرار والتشابه بين فصول الكتاب، تمثل في ما ورد حول مباحثات الشقيري مع ممثلي الفصائل الفلسطينية المسلحة. فقد ورد في الصفحتين ٩٣ و ٩٤: «اجتمـع الشقيري في شهر أيار (مايو) ١٩٦٧ بدمشق، بعدد من قادة ' فتح ' و ' أبطال العودة' و ' جبهة تحرير فلسطين ' ، وحاورهم حول العمل الفدائي، وبيّن لهم أخطاءه وأخطاره، ان لم تتوحد المنظمات الفدائية وان لم تتوحد المنظمات السياسية، وأبدى استعداده لوضع امكانيات المنظمة تحت تصرفهم. وتكررت الاجتماعات دون نتيجة، ورفض الشقيري الرأي المنادي بتوريط الدول العربية وجرّها الى حرب مع اسرائيل حتى لا تذوب القضية الفلسطينية، وبيّن لقادة المنظمات خطر هذا الرأي، لأن الدول العربية غير قادرة على الحرب، وغـير راغبة فيها، وستكون النتيجة وخيمة، وستعطي اسرائيل فرصة ذهبية للتوسع، وستختار مكان المعركة وزمانها». والرواية ذاتها وردت، في صياغة مختلفة، في الصفحة ٣٥: «عاد الحوار مرة أخرى، قبل عدوان حزيران [يونيو] ١٩٦٧، مع قادة المنظمات حول توحيد تلك المنظمات الفدائية باشراف منظمة التحرير، وحول نسبة التمثيل في المجلس الثوري السري. ورفض القادة مقترحات الشقيري ورأوها آراء متأثرة بالتفكير السياسي الذي ينتهجه الشقيري، في حين انهم ثوريون، وواقع الأمر يحتاج الى تفكير ثوري، يقود الى عمل ثوري، يؤدي الى [تـوريط] الدول العربية في المعركة على حد قولهم. وقد أبدى لهم الشقيري مخاوفه من هذا [التوريط] الذي سيشمل الامة العربية بأسرها، في وقت وصلت فيه أوضاع الأمة الى درجة متدنية من الضعف والتمزق».

رابعاً: تثير مسألة المقتبسات في الكتاب، أكثر من سؤال، حيث يرد الكثير من المعلومات، وبعضها له أهمية خاصة، وبحاجة الى اسناد، دون احالة القارىء الى مصدرها. منها مثلاً: «ظل الشقيري في القاهرة أسابيع الى ان اجتمع مجلس جامعة الدول العربية في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٤٦، وكان على اتصال بالوفود، ولا سيما الوفد السوري. وقد عاد الى فلسطين بعد ان كتب له اخوانه يطلبون عودته بسبب الفراغ الوطني داخل فلسطين، ووجود القيادة الفلسطينية في القاهرة الى جوار المفتي» (ص ٥٧). فهذه المعلومة بحاجة الى اسناد، خصوصاً انها تتضمن اشارة الى رسائل وصلت الى الشقيري تطلب عودته الى فلسطين. كذلك هناك معلومات خاصة للغاية، توحي بأنها مأخوذة من مذكرات الشقيري الخاصة، أو من شهادات من كانوا مرافقين له، وهي تفتقر الى المصدر، منها: «وذهل الشقيري، ومن معه، بما كانت الاذاعات الاسرائيلية تذيعه عن سير المعارك، وعن الاستيلاء على عدد من مدن الضفة وغزة، فأدرك [الشقيري] ان الخطر كبير؛ لكنه لم يتصور ـ آنذاك ـ حجم الكارثة. وقد عاد الى فنـدق الاردن، وظل ساهـراً يستمـع الى الاذاعـات، علّهـا تنقل اليه أخبار الانتصارات العربية. ثم نام